Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأرقى من صبر أيوب على ما بُلِيَ به من ضُرٍّ جسده وفراق أهله ، لأن هذا صبر اضطرارى لا حيلة فيه ، على حين صبر يوسف صبر اختيارى .

وفى هذا المعنى ينقل المحقق ابن القيم عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية قوله : « كان صبر يوسف عن مطاوعة امرأة العزيز على شأنها ، أكمل من صبره على إلقاء إخوته له فى الجب ، وبيعه ، وتفريقهم بينه وبين أبيه ، فإن هذه أمور جرت عليه بغير اختياره ، لا كسب له فيها ، ليس للعبد فيها حيلة غير الصبر .

وأما صبره عن المعصية ، فصبر اختيار ورضا ، ومحاربة للنفس ، ولاسيما مع الأسباب التى تقوى معها دواعى الموافقة .

(ا) فإنه كان شاباً ، وداعية الشباب إليها قوية .

(ب) وعزباً ، ليس معه ما يعوضه ويرد شهوته .

(جـ) وغريباً ، والغريب لا يستحى فى بلد غربته مما يستحى منـــــه من بين أصحابه ومعارفه وأهله .

(د) ومملوكاً .. والمملوك أيضاً ليس وازعه كوازع الحر .

(هـ) والمرأة جميلة وذات منصب ، وهى سيدته ، وقد غاب الرقيب ، وهى الداعية له إلى نفسها ، والحريصة على ذلك أشد الحرص .

(و) ومع ذلك توعدته ـ إن لم يفعل ـ بالسجن والصَغار .

ومع هذه الدواعى كلها صبر اختياراً وإيثاراً لما عند الله .

وأين هذا من صبره فى الجب على ما ليس من كسبه » (١) ؟ ! أ هـ . وهو كلام جيد ، ومنطق قوى لا يحتاج إلى تعليق وتأييد .

ومما ينبغى أن يُذكر من صبر يوسف الصديق عليه السلام : موقفه عندما جاء الأمر الملكى بالإفراج عنه ، واستدعائه لمقابلة الملك بشخصه . فلم يطر لبه لهذا النبأ ، ولم يفقد ثباته ، رغم مرور السنين الطوال عليه وهو يعانى ظلم السجن

---

(١) مدارج السالكين .